

## أهل البيت (ع) يحيون عاشوراء

وكان الإمام زين العابدين (ع) وهو الذي كان حاضراً في عاشوراء ولكنَّ المرض أعياه وأقعده عن نصره أبيه الحسين وما ذاك إلا ليحفظ الله به الإمامة. كان كثير البكاء على ما جرى في كربلاء من أبشع الجرائم في حق عترة رسول الله (ص). يقول الإمام الباقر (ع) بكى علي بن الحسين عشرين أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مَوْلَى لَهْ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ نَبِيَّ أَخَافُ عَلَايَكَ أَنْ تَكُونَنَّ مِنَ الْهَالِكِينَ !

قَالَ: {إِنْ نَبِيَّ مَا أَشْكُوا بِنَبِيِّ وَحُزُّ نَبِيٍّ إِلَيَّ مِنْ أَعْلَامٍ مِنْ إِيَّاهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}،  
إِنْ نَبِيٍّ لَمْ أَذْكَرْ مَصْرَعًا بِنَبِيِّ فَاطِمَةَ إِلَّا خَنَقَتْ نَبِيَّ لِذَلِكَ عَيْرَةً " .

وفي رواية أخرى قال لسائله: ويحك، إن يعقوب النبي (ع) كان له اثنا عشرة ابناً، فغيب الله عنه واحداً منه، فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم، وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني؟»

وكان (ع) يأخذ إناء ليشرب الماء فيتذكر عطش أبيه الحسين (ع) فيبكي حتى يملأها دمعاً .

ف قيل له في ذلك، فقال: «وكيف لا أبكي وقد منع أبي من الماء الذي كان مطلقاً للسباع والوحوش.

– ويطلب الإمام جعفر الصادق (ع) من أبي هارون أن ينشده في الحسين، فيتلو عليه قصيدة، ويبكي الإمام ويقول: انشدني كما تنشدون - يعني بالرقعة - ثم ينشده:

أُمر على جدت الحسين	وقل لأعظمه الزكيَّة
يا أعظما لازلت من	وطفاء ساكبة رويِّه
ما لذَّ عيشٌ بعد رضك	بالجياذ الأعوجية
قبرٌ تضمَّن طيباً ...	آباؤه خير البريَّة

– وينصّب الإمام علي بن موسى الرضا (ع) مأتماً يوم العاشر من المحرم ويأمر من في البيت بالحضور، ثم يأمر الشاعر دعبل الخزاعي أن يرثي الإمام الحسين ويبكي وهو يستمع إليه.

– وهكذا حتى حجة الـ المهدى المنتظر (ع) يخاطب جده: فلأندبنك صباحاً مساءً، ولأبكين عليك بدل الدموع دماً.

– بل كان أهل البيت (ع) يشجعون على البكاء ولو بقدر جناح بعوضه، بل يشجعون على التباكي. عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال: «ما من عين ذرفت على مصاب جدي الحسين (ع) ولو قدر جناح البعوضة إلا بوّأه في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً».

من هنا فنحن نقيم عاشوراء في كل عام، ونبكي في كل عام، بل كلما مرّ اسم الحسين ومصابه، ولاشك أن فعل أهل البيت (ع) حجة علينا.